

موقف الملكة رانيا العبد الله من أحداث غزة: مقابلتها على قناة CNN في 24/ تشرين الأول/ 2023 نموذجاً Queen Rania Al- Abdullah's Standpoint on the Gaza Events: An Analysis of Her Majesty's Interview on CNN on October 24, 2023.

ملاك عيسى محمد صبرة⁽¹⁾

Mallak Issa Mohammad Sabrah⁽¹⁾

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المعنى الخفي وراء مقابلة الملكة مع قناة سي إن إن (CNN)، التي جرت في الرابع والعشرين من تشرين الأول، والتي عقدت بعد مرور اليوم الثامن عشر من عملية 7 تشرين الأول (طوفان الأقصى)، لرصد المعنى الذي يشتمل عليه الخطاب السياسي المقدم داخل الخطاب الصحفي. تكمن مشكلة الدراسة في الوقوف على الرؤى التي بثتها الملكة خلال المقابلة، وتتبدى أهميتها في تقديم تحليل للمقابلة الصحفية، وفي خصوصية الخطاب الذي قدمته الملكة عن رؤيتها للحرب في غزة، وتعتمد الدراسة على الأدوات والآليات التي يتيحها حقل تحليل الخطاب؛ لاكتشاف النص المخبوء الكامن خلف النص المكتوب، من خلال دراسة علاقة النص بسياقه، واستعراض البنية الإحالية، والإشارات الزمانية والمكانية، والوقوف على عناصر التماسك الخطابى والانسجام النصي؛ وذلك بغرض بناء المعنى من هذا الخطاب. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج وأهمها: الدعوة لإيقاف إسرائيل فيما تقتعله بالشعب الفلسطيني، والوقوف على أهم القضايا التي تواجه العرب من الحكومات الغربية، والإحاطة بمصطلح المعايير المزدوجة. الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب السياسي، الملكة رانيا العبدالله، قناة سي إن إن، أحداث غزة.

Abstract

This study aims to uncover the hidden meaning behind the Queen's interview with CNN, which took place on October 24th, after the eighteenth day of the October 7th operation, to monitor the meaning of the political discourse presented within the journalistic discourse.

The issue of the study lies in identifying the visions broadcast by the Queen during the interview, and its importance is evident in providing an analysis of the interview and the Queen's vision of the war in Gaza. The study relies on the tools provided by the field of discourse analysis to discover the hidden text behind the written text, by studying the relationship of the text to its context, reviewing the reference structure, temporal and spatial references, and identifying the elements of discourse coherence in order to construct meaning from this discourse.

The study concluded with a number of findings, the most important of which are: Calling for stopping Israel, identifying the most important issues facing Arabs from Western governments, and recognizing the term double standards.

Keywords: Political Discourse Analysis, Queen Rania Al-Abdullah, CNN Channel, Gaza Events.

⁽¹⁾ Hashemite University Arabic Language and Literature Department, Faculty of Arts, Literature and Criticism, Jordan.
*Corresponding author: asiaa1234512345@gamil.com

⁽¹⁾ الجامعة الهاشمية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها،
الأدب والنقد، المملكة الأردنية الهاشمية
*للمراسلة: asiaa1234512345@gamil.com

المقدمة

ظفرت الأحداث في غزة باهتمام إعلامي كبير على الصعد كافة، في محاولة للتعبير عن المواقف السياسية المختلفة تجاه هذه الأحداث، ولعل تحليل الخطاب الإعلامي الذي واكب هذه الحرب يكشف عن المواقف والرؤى للجهات المختلفة التي انخرطت في التعبير عن هذه الأحداث، من خلال البحث في نسيجها عن جوانب سياسية أو عسكرية. ولعل المقابلات الصحفية التي أجرتها الملكة رانيا مع الشبكات العالمية تمثل كشفاً واضحاً عن موقفها من الأحداث، وظفرت هذه المقابلات بمتابعة عالمية، وأحدثت صدىً في جهات مختلفة، ولذلك تسعى الباحثة إلى تحليل واحدة منها وهي تلك التي أجرتها الملكة مع الإعلامية المعروفة كريستيان أمانبور (Christiane Amanpour) على شبكة سي إن إن (CNN) بتاريخ ٢٤/ تشرين الأول/ ٢٠٢٣م.

تتمثل مشكلة الدراسة في أنها تُعنى بتوضيح الافتراضات والمعاني والدلالات الرمزية الكامنة خلف الخطاب السياسي المقدم داخل مقابلة تلفزيونية؛ للتعرف على ما يضمرة الخطاب من اتجاهات ومضامين خفية يريد طرفا المقابلة إيصالها من خلال خطابهم الإعلامي المتمثل في السؤال والإجابة، مع بيان انعكاس هذا الأثر في إقناع المشاهد وتركيز وعيه في القضايا المطروحة.

أما عن أهمية الدراسة، فجاءت لتبيان تأثير المقابلات التلفزيونية إحدى أدوات الصراع الإعلامي في أثناء الحرب الفلسطينية الإسرائيلية، بالإضافة إلى استطلاع رأي الملكة رانيا في هذه القضية السياسية الشائكة للكشف عن صور القومية العربية لدى الملكة، وتكمن أهمية الدراسة أيضاً في توفير إطار نظري منظم، وإعطاء نموذج أولي لتحليل المقابلات التلفزيونية في ظل حقل تحليل الخطاب، كونها من الدراسات النادرة التي بحثت في هذا المجال.

تتوسل هذه الدراسة المعطيات التي يتيحها حقل تحليل الخطاب من أدوات تدرس مناسبة الخطاب والحدود الزمانية والمكانية له؛ للوصول إلى طبيعة التفاعلات بين الوحدات السياسية القائمة للخطاب، والكشف عن دلالاتها من خلال تفكيك الخطاب إلى أبنية صغرى، ومن ثم إعادة بنائها للتوصل إلى البنية الكبرى الكلية للخطاب.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فلم تقف الباحثة على دراسات تقارب الموضوع من الزاوية نفسها، بل وجدت دراسات التفتت إلى تحليل الخطاب الصحفي وفق المنهجية نفسها، ومنها:

- مريمش، إيمان وسداري، عبلة. (٢٠٢٠). **تداولية الخطاب في الإعلام المرئي: نماذج محتارة من حصص تلفازية جزائرية**، جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر، جيجل.
- خليفاتي، حياة وحمودي، ليندة وآخرون. (٢٠١٧). **التداولية والخطاب الصحافي التلفزيوني الجزائري**. مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر. جامعة مولود معمري تيزي - وزو، كلية الآداب واللغات، الجزائر. ولتحقيق نتائج هذه الدراسة توجب الإجابة على مجموعة من الأسئلة:
- **كيف تشكلت العلاقة بين الخطاب السياسي والخطاب الاعلامي؟**
- **هل وفقت الملكة رانيا في عكس صورة المعاناة الفلسطينية للعالم أجمع؟**
- **كيف خدمت التناصت التاريخية التي استدعتها الملكة رانيا الخطاب السياسي؟**
- **لماذا ركزت الملكة رانيا على مصطلح المعايير المزدوجة وأعدت ذكره في مواضع عدّة من المقابلة، وهل استطاعت من خلاله عكس الموروث التاريخي الظالم الممارس من قبل إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني؟**

وللإجابة عن هذه الأسئلة تكون البحث من العناوين الآتية:

❖ ملخص بحث

❖ مقدمة

1. الحد الاصطلاحي (الخطاب لغةً واصطلاحاً/ تحليل الخطاب/ تحليل الخطاب السياسي/ المقابلة الصحفية)

2. النصّ والسياق (سياق المقابلة/ الملكة رانيا/ كريستيان أمانبور/ قناة سي إن إن)

3. الأبنية الصغرى والكبرى للمقابلة

4. البنية الإحالية لكل من الملكة رانيا والمذيعه كريستيان

5. المستوى المعجمي: (الحقول الدلالية/ التكرار)

6. الإشارات: (الزمانية/ المكانية)

7. إخراج المقابلة وترتيبها

8. معظّمات الطاقة الإنجازية للمقابلة

❖ خاتمة

❖ قائمة مصادر ومراجع

1. في حد مصطلح في حدود المنهج

1-1 الخطاب لغةً واصطلاحاً: وبالرجوع إلى المعاجم العربية لمادة (خطب) فتعني "الشأن أو الأمر صغر أو عظم، الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام يقال خطب فلان إلى فلان فخاطبه أي إجابته"¹، فدلالة هذا التأصيل اللغوي أن الخطاب ليس كلاماً عاماً وإنما هو الكلام القائم على التأثير والتأثر بين متخاطبين، والتفاعل بينهما، "فالخطاب تجربة دينامية تسهم فيها أطراف متعددة عن طريق التفاعل"².

2-1 تحليل الخطاب: يدرس تحليل الخطاب علاقة خطاب الذات الناطقة بالمجتمع، ويشمل مجالات البحث اللساني الحديث جميعاً من سياقية، وسيميائية وتداولية وأسلوبية، فهو ليس منهجاً مستقلاً وإنما مجال للممارسة العلمية تتداخل فيه التخصصات، وتتواشج آلياتها"³، فالهدف منه فك شفرة الخطاب بغية تحليله.

ويرى فان دايك (Van Dijk) أن تحليل الخطاب يدرس استعمال المتكلمين الحقيقيين للغة استعمالاً حقيقياً، وأوضاع ذلك الاستعمال "بقضايا عدة أهمها: دراسة آليات الخطاب وعلاقة الروابط به، وأثر التداولية فيه، وعلاقة السياق بالخطاب، وتتناص الخطابات مع بعضها، وعلاقة جماليات النص بالخطاب، وعلاقة السياسة والمجتمع، وقضايا العولمة والحضارة بالخطاب، بالإضافة إلى الخطاب والحجاج، وعلاقة الفهم والإدراك به، والأبعاد السيميائية غير اللغوية في الخطاب، وكيفية تشكل الخطابات"⁴، وتسعى نظرية تحليل الخطاب إلى تحقيق جملة من الأهداف

¹ ابن منظور (٧١١هـ)، محمد بن مكرم بن علي. (١٩٩٤). *لسان العرب*، ط3، بيروت: دار صادر، ص ٩٨.

² سعديّة، نعيمة. (٢٠١٦). *التحليل السيميائي للخطاب*، ط1، إربد: عالم الكتب الحديث، ص ٤.

³ دايك، توين فان. (٢٠١٤). *الخطاب والسلطة*. (ترجمة: غيداء العلي)، القاهرة: المركز القومي للترجمة، (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠٨)، ص ٣.

⁴ هاشم، حسين عودة وشريف، عباس عبد السادة. (٢٠٢٠). *تحليل الخطاب: المفهوم والاتجاهات*، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة: كلية التربية للعلوم الإنسانية، البصرة، (مج45)، (1ع)، (ص ٥٤٧-٥٦٨).

عند تطبيقها على الخطابات، فتتجاوز وصف اللغة شكلياً لتبحث عن أغراض الخطاب ووظائفه، فيتغير تحليل الخطاب بتغاير الاتجاه اللساني المُحلل.

3-1 الخطاب السياسي: يعد تحليل الخطاب السياسي أحد أهم منجزات اللسانيات في العصر الحديث، فهو خطاب مُوجّه عن قصد إلى مُتلقي مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون ما جاء في هذا الخطاب من رسائل مباشرة ورسائل خفية، فالخطاب السياسي "يعمد إلى استثارة الرموز في عقول المخاطبين ونفوسهم كي يتمكن من تحقيق أهداف خطابه، فيقوم بتشكيل بنية لغوية تكون الوعاء الذي يحمل أيديولوجيته وعقليته وثقافته، بل إنه يصل في بعض الأحيان إلى حمل بعض الجوانب النفسية لمنتجته؛ لتحقيق غاياته السياسية والأيديولوجية"¹

ويعتمد الخطاب السياسي وفقاً لغان دايك (Van Dijk) على "كيفية استغلال القوى الاجتماعية، وعلاقات السيطرة وعدم المساواة، وكيفية إعادة إنتاج هذه القوة مرة أخرى عن طريق النص أو الكلام في سياقاتها الاجتماعية والسياسية"²، تتعدد التعريفات التي تتناول الخطاب السياسي فنجد منها ما يتصل ببنية الخطاب النحوية والدلالية ومنها ما يربط الخطاب السياسي بالبنى الاجتماعية والنفسية والتاريخية.

4-1 المقابلة الصحفية: ويعرف عبد الكريم الساري المقابلات الصحفية على أنها "اللقاء الذي يتم بين الصحفي وشخصية معينة بغرض الحصول على معلومات جديدة، أو لمعرفة وجهة نظر، وما يميز الحديث الصحفي والإذاعي ويجعله مختلفاً بعض الشيء عن أي حوار آخر هو أن المحرر الصحفي هو الذي يحدد وجهة التساؤلات التي تثار في أثناء الحوار"³، ويرى عبد العزيز الغنام أن المقابلة الصحفية "موعد يطلبه المحرر الصحفي للحصول من شخصية مهمة على بعض التصريحات أو المعلومات التي تهم الرأي العام"⁴.

2. النص والسياق:

1-2 سياق المقابلة: موضوع هذا البحث هو مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة (CNN) مع الملكة رانيا، وقدمتها المذيعة العالمية كريستيان أمانبور (Christiane Amanpour) بتاريخ ٢٤/تشرين الأول/٢٠٢٣، بعد مرور اليوم الثامن عشر من عملية طوفان الأقصى (7 تشرين الأول)، وهي "عملية عسكرية ممتدة شنتها فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وعلى رأسها حركة حماس، عبر ذراعها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام في أول ساعات الصباح من يوم السبت (7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 م)، إذ أعلن القائد العام للكتائب مُحمّد الضيف بدء العملية"⁵ فبدأت عملية طوفان الأقصى عبر "هُجُومٍ صاروخي واسع النطاق شنته فصائل المقاومة، وتزامن مع إطلاق هذه الصواريخ اقتحام برّي من المقاومين، عبر السيارات رباعية الدفع والدراجات النارية والطائرات الشراعية وغيرها للبلدات المتاخمة للقطاع، حيث سيطروا على عددٍ من المواقع العسكري، وخاضوا اشتباكاتٍ عنيفة في المستوطنات، وأسروا عدداً من الجنود واقتادوهم لغزة فضلاً عن اغتنام مجموعةٍ من الآليات العسكرية الإسرائيلية"⁶.

¹ عيسى، رانيا فوزي. (٢٠٢٣). الخطاب السياسي وتشكيل قناعات الجمهور. مجلة آفاق اجتماعية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، القاهرة، (5ع)، (ص ١١٩-١٢٥).

² ينظر: المرجع السابق، ص ٣٩.

³ الساري، عبد الكريم فهد. (٢٠١٢). *تكنيك الحديث والمقابلات الصحفية*، ط ١، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص ١٥.

⁴ الساري، عبد الكريم فهد. (٢٠١٢). *تكنيك الحديث والمقابلات الصحفية*، ط ١، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص ١٥.

⁵ عملية طوفان الأقصى، ١٠/ مايو/ 2024، موقع ويكيبيديا، <https://2u.pw/uKpSCA8>.

⁶ عملية طوفان الأقصى، ١٠/ مايو/ 2024، موقع ويكيبيديا، <https://2u.pw/uKpSCA8>.

وبعد مرور يومين على العملية أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي استعادته السيطرة على جميع البلدات التي استولت عليها فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، مما أدى إلى بدء مجازر القتل والدمار في القطاع. تزامن عقد المقابلة مع تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي بأن المرحلة التالية من الحرب ستكون مشتركة من البحر والجو والبر، وبعد مواصلة جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب مزيد من المجازر بحق الأبرياء المدنيين في قطاع غزة، حيث قصف الأحياء السكنية والمستشفيات، مما أدى إلى ارتفاع " حصيلة ضحايا العدوان إلى 5087 شهيداً، بينهم أكثر من 2055 طفلاً، و 1119 امرأة، بالإضافة إلى 15273 جريحاً، و1500 مفقود تحت الأنقاض"¹، وفقاً للأرقام الواردة إلى ما قبل إجراء المقابلة بتاريخ ٢٤/ تشرين الأول/ ٢٠٢٣.

والملكة رانيا التي أجريت معها المقابلة هي ملكة المملكة الأردنية الهاشمية، وعقيلة الملك عبد الله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، ومن أكثر السيدات الأوليات في الوطن العربي اهتماماً بحقوق الطفل والمرأة. ولدت رانيا فيصل صدقي الياسين في الكويت لأبوين من أصل فلسطيني، وتزوجت الملك عبد الله الثاني عام 1993 قبل توليه العرش. ولقبت بملكة الأردن بعد عدة شهور من تتويجه عام 1999. كان والدها طبيباً للأطفال في أحد مستشفيات الكويت، وهو ينحدر من أصول فلسطينية تحديداً من مدينة طولكرم بالضفة الغربية². خلال السنوات الأخيرة، اهتمت الملكة رانيا بقضية اللاجئين، وشاركت في حملات دعم اللاجئين الفارين من مناطق الحروب والنزاع في منطقة الشرق الأوسط، وأسهمت في تسليط الضوء على معاناتهم في المحافل الدولية، كما شاركت أيضاً في جهود تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ومحاربة الإسلاموفوبيا³.

أما المذيعة (كريستيان أمانبور) التي أجرت هذه المقابلة فهي صحفية ومذيعة تلفزيونية بريطانية من أصل إيراني. وهي رئيسة المراسلين الدوليين لسي إن إن (CNN)، ومقدمة برنامج المقابلات الليلي على سي إن إن الدولية (Cable News Network)، وأمان بور أيضاً معتمدة الشؤون العالمية في ايه بي سي نيوز (ABC News). منذ عام 2014. واعترُف بها كونها واحدة من الصحفيين الأكثر متابعة من معظم قادة العالم على تويتر، وفقاً لتقرير صادر عن شركة العلاقات العامة بيرسون مارستيلر (Burson- Marsteller)⁴.

كما غطت (أمانبور) الحرب العراقية الإيرانية بكفاءة عام 1986، وقدمت تغطية لسقوط الشيوعية الأوروبية، فاشتهرت بتقاريرها مراسلة حربية في مناطق النزاع، وإجراء حوارات مع قادة العالم في أشهر القنوات الأمريكية، مما جعلها كبيرة المراسلين العالميين، وأكثر الصحفيين متابعة في أميركا والشرق الأوسط. وفيما يتصل بالقناة التي أجرت المقابلة فهي قناة (Cable News Network)، وهي شبكة تلفزيون سلكي، تأسست عام 1980 على يد تد تورنر (Ted Turner) رجل الأعمال الأمريكي، الذي غامر حينها باستثمار مبلغ عشرين مليون دولار لإطلاق القناة بفكرة جديدة تركز على بث إخباري متواصل لمدة 24 ساعة، والسي إن إن (CNN) هي إحدى أقسام منظومة تيرنر للبرق (Turner Broadcasting System) التي تملكها شركة تايم وارنر (Time Warner Inc).

¹ عملية طوفان الأقصى، ٢٣/ تشرين الثاني/ 2024، موقع الجزيرة، <https://2u.pw/sPCdQuJ6>.

² سيرة الملكة رانيا، 2024، موقع ويكيبيديا <https://2u.pw/5FqTUp1L>.

³ سيرة الملكة رانيا، 2024، موقع ويكيبيديا <https://2u.pw/5FqTUp1L>.

⁴ سيرة كريستيان أمانبور، ٢٣/ سبتمبر/ 2022، موقع ويكيبيديا، <https://2u.pw/TR59NdZK>.

يشار إلى القناة بأنها أول من استحدثت فكرة البث الإخباري المتواصل (24 ساعة).¹ كما وتعرف القناة بسوء الممارسة الصحفية، وانحيازها الكبير لإسرائيل، وما يؤكد هذا القول ما ورد على لسان موظفيها "وفقاً لروايات ستة من موظفي الشبكة في غرف أخبار متعددة، ومنذ بدء الحرب معظم الأخبار والتقارير الأولية قد انحرفت بسبب التحيز المنهجي والمؤسسي داخل الشبكة تجاه إسرائيل، شمل ذلك قيوداً مشددة على الاقتباس من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ونقل وجهات النظر الفلسطينية، في حين أن تصريحات الحكومة الإسرائيلية تؤخذ في ظاهرها، بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتم حذف كل قصة أو خبر عن الحرب يرد من مكتب القدس"²

3. أبنية المقابلة الصغرى والكبرى:

1-3 البنى الصغرى المتقابلة لكل من سؤال المذيعة وإجابة الملكة:

❖ البنية الأولى:

كريستيان (بنية المفتوح/ التعريف بالملكة والترحيب بها): تستفتح (كريستيان) المقابلة بالإشارة إلى أعداد اللاجئين المسجلين في الأردن من منظمة الأمم المتحدة، مشيرة بذلك إلى مقاصد خفية وراء كلمة بلد صغير، التي تحمل تأويلات عديدة، وكلها تصب باستفتاح غير لائق، وتكمل ذلك عند الإشارة إلى أصول الملكة الفلسطينية، فهي عنصرية بالدرجة الأولى فلم تذكر إسهامات الملكة الإنسانية ومواقفها، ولم تعرف بها بالشكل المطلوب بل اكتفت بذكر أصلها فقط، من ثم انتقلت إلى الترحيب بها، تشير المذيعة في مستهل المقابلة إلى أصل جلالة الملكة رانيا، وتبرزه سبباً مباشراً لتعاطف الملكة مع القضية الفلسطينية، إذ تعدّها ضمن ممثلي إحدى وجهات نظر أطراف النزاع.

الملكة رانيا (بنية المفتوح/ الشكر): تبدأ الملكة رانيا المقابلة مكتفية بشكر (كريستيان)، فلم تعلق على تجاوزات المذيعة، والاكتفاء بالشكر هو بحد ذاته رسالة من الملكة، تخبر المذيعة بأنها لم تكن جيدة في تقديمها.

❖ البنية الثانية:

كريستيان (وضع الملكة في إطار التبشير): وظفت (كريستيان) الوصل الإضافي لتظهر تعاطفاً من الملكة لما جرى في 7 أكتوبر، تلقي المذيعة سؤالاً ظهر فيه تصنيفها لجلالة الملكة بأنها عربية وفلسطينية من جهة في محاولة منها إيقاعها بالكلام الذي تريد سماعه منها وكسبه ليكون "تريند" في برنامجها، وإنسانيته كونها أمّاً من جهةٍ أخرى.. هذا السؤال يحمل في داخله دلالة لا يمكن الغفل عنها، فهي تقول لها أجيبني كونك "عربية فلسطينية" تمثلين الفلسطينيين (ولا تجعلني هذا الأمر يمنعك من الإجابة بلسان الإنسانية التي تتصفين بها وحس الأمومة الذي تعيشينه) تظهر هنا حنكة المذيعة وخبثها في محاولة توريث الملكة، من خلال توظيف الإستراتيجية التضامنية (فهي تتضامن معهم بإنسانيتها) -وهنا تخصيص لمصطلح الإنسانية للغرب والمجتمع الأوروبي- وتختلف عنهم بعرقها وأصلها الذي يفتقد في مجتمعاته (العربية) للإنسانية ومفهومها فهما وتطبيقاً.

¹ قناة CNN، ٢٨ / نوفمبر / ٢٠٢٣، موقع ويكيبيديا، <https://2u.pw/qd53t9>

² قناة CNN، ٤ / فبراير / ٢٠٢٤، موقع الجزيرة، <https://2u.pw/P3axjfY5>

الملكة رانيا (الحديث عن ما تعانيه الأمهات الفلسطينيات جراء الحرب): تبتدئ الملكة رانيا الجزء الأول من بنيتها الثانية بلغة براغماتية، من ثم تنتقل لتصوير الألم الذي يعيشه الأردن كافة جراء الأحداث المشينة في غزة، وهنا تظهر نباهة الملكة فلم تجب بوصفها فردًا واحدًا، بل بلسان الشعب الأردني الواحد، كما أنها أشارت في إجابتها إلى أننا في الأردن من كل المنابت والأصول نحمل الموقف نفسه، ولم تعلق أيضًا على ما حدث من قتل واختطاف في سبعة تشرين الأول للإسرائيليين، متجاهلة بذلك سؤال المديعة ومفضلة التركيز على المعاناة الإنسانية التي تواجهها الأمهات الفلسطينيات عند قتل أطفالهن.

الملكة رانيا (إنكار العالم لما يحدث في غزة): تكمل الملكة الجزء الثاني من البنية الثانية برد جريء على (كريستيان)، كاشفة أن ما يحدث في غزة من أعمال وحشية وعلى مرأى العالم أجمع، يروونه دفاعاً عن النفس، مستكبرين الاعتراف بضحايا غزة.

الملكة رانيا (الصمت المطبق بشأن الحرب على غزة / كيف يمكن أن يقرأ موقف العالم من وجهة نظر العرب): تحدثت الملكة هنا عن صدمة العالم العربي وخيبة أمله من المعايير المزدوجة في العالم.

❖ البنية الثالثة:

كريستيان (محاولة ترسيخ وعي المشاهد وتركيزه على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها): تكرر (كريستيان) في هذه البنية سؤالها مرة أخرى لعدم حصولها على إجابة من الملكة في المرة السابقة، إذ إن الملكة لم تتحدث مطلقاً عن إسرائيل، فاستحضر (كريستيان) للهولوكوست محاولة للضغط على الملكة للحديث عن موقفها تجاه 7 تشرين الأول، وتوجيه لُذقة الصدمة.

الملكة رانيا (الموقف الأخلاقي والأدبي للأردن): تؤكد الملكة هنا في الجزء الأول من البنية الثالثة موقف الأردن الواضح من القتل، حيث أعادت التذكير بأن الأردن تدين قتل أي مدني، مؤكدة بذلك موقف الأردن الأخلاقي والأدبي، وموقف الإسلام الذي يدين قتل المدنيين ويمنع المسلمين من قتل امرأة أو طفل أو شيخ مع ذكرها لأبرز قواعد الاشتباك في الإسلام، مؤكدة بذلك ما قاله الملك عبد الله الثاني في قمة القاهرة في تشرين الأول.

الملكة رانيا (الرواية الغربية المغلوطة): تكمل الملكة هنا الجزء الثاني من بنيتها الثالثة، موظفة الدقة في التوصيف للحديث عن الرواية الغربية المغلوطة وعن الإعلام الغربي المتواطئ مع الاحتلال ومحاولته لتضيق السياق الحقيقي بتصويره الفلسطيني أنهم المعتدون، مؤكدة أن النظر إلى القضية الفلسطينية وحصرها في 7 أكتوبر يعد إجحافاً حقيقياً للقضية التي أصبح عمرها 75 عامًا من الاحتلال والقتل والحوار والتضييق على الفلسطينيين، كما أشارت إلى غفلة شعوب القوة العظمى في العالم عن قوة إسرائيل النووية التي ترتكب الجرائم المشينة يوميًا بحق الأبرياء الفلسطينيين وكل هذا تحت غطاء الدفاع عن النفس. وتوظف الملكة في إجابتها أسلوب الاستفهام (لكن لماذا لا توجد إدانة متساوية لما يحدث الآن؟)؛ لإبراز التناقض في التعامل مع الضحايا وتسليط الضوء على تحيز الإعلام والمجتمع الدولي، كما وتستخدم أسلوب النفي (هذا النزاع لم يبدأ في 7 أكتوبر)؛ لزيادة الوعي بالتناقض في ردود الفعل الدولية، وتحث المشاهد على التفكير في هذا التحيز.

❖ البنية الرابعة:

كريستيان (محاولة لتفليق تسمية الفصل العنصري على أنها تسمية عربية): تبتدئ (كريستيان) البنية بمقاطعتها للملكة لاستخدامها تسمية الفصل العنصري مع الإشارة إليها عن ما ستواجهه بعد هذه التسمية من

إسرائيل وأنصارها، لعله ضرب من التهديد المبطن، كما يظهر استخدامًا واضحًا للتغيم في الجمل الاستهامية مثل (أتساءل إذا كنت ستخرجين للتحدث). نلاحظ نبذة قوية في الجمل التي تحتوي على توضيحات مهمة، ودلالة الجمل الاستهامية هنا جذب انتباه المشاهد، والتعبير عن تردد الملكة رانيا واستعدادها لمواجهة الانتقادات والرد علنًا، مما يعكس حالة التوتر والترقب.

الملكة رانيا (ليست تسمية عربية): أجابت الملكة رانيا باقتضاب بأن هذه التسمية جاءت من المنظمات الإسرائيلية وليست من العرب، توظف الملكة رانيا في إجابتها أسلوب النهي (هي تسمية أعطيت ليس من قبل العرب) ودلالة النهي هنا يظهر في شكل تقييد وتحديد (دعيني أوضح فقط) إذ تقيّد الملكة رانيا الحديث إلى نقطة معينة لتجنب الشرح المطول والتركيز على النقطة الأساسية.

❖ البنية الخامسة:

كريستيان (رصد منشورات الملكة على المواقع الإلكترونية): في هذه البنية نلاحظ تتبعًا واضحًا من قناة (سي إن إن) للمواقع الإلكترونية للملكة، وتفاعلها مع أفعال إسرائيل في توصيف ما يحدث في غزة، فتوجه لها (كريستيان) هنا سؤالاً مباشراً عن إمكانية إبداء رأيها وبلدها مرتبط بمعاهدة السلام مع إسرائيل، ناصبةً لها فخًا بشكل صريح بسؤالها هذا، كما وأظهرت استنكارها لمثل هذه المنشورات في ظل وجود معاهدة سلام تربط بين الأردن وإسرائيل، واستحضرت المعاهدة لتدعيم موقفها.

يظهر أسلوب الشرط في سؤال المذيعة (إذا كنت قوة احتلال) ويُعرض الشرط لتحديد الوضع الذي يتطلب استخدام القوة بطريقة غير مبررة أو غير أخلاقية، وفي (أي دولة لديها معاهدة سلام مع إسرائيل، لتتكلم؟) يُطرح الشرط لتحديد الشروط التي يجب تحقيقها للتحدث أو التعبير عن الرأي، كما واستخدمت (هل تشعرين أن لديك صوتًا بالتحديد) يُستخدم الاستفهام هنا للتحقق من الشعور الشخصي بالقدرة على التأثير.

الملكة رانيا (الحديث عن معاناة الفلسطينيين وعن حقوقهم في الحرية والعدالة): تجاهلت الملكة الحديث عن معاهدة السلام، وبررت ذلك على أنه من أجل الإنسانية، كاشفة للعالم فيما بعد عن ما يعانيه الشعب الفلسطيني من ظلم وقتل وهدم بيوت، مُعبّرة تعبيرًا صريحًا عن حق الفلسطينيين في الحرية، مشيرة بأن العالم يدين هجوم حركة حماس ويغض الطرف عن الانتهاكات التي تحدث في غزة من قبل الإسرائيليين.

تتجلى أساليب النفي والنهي في هذه البنية، ويظهر أسلوب النفي في (ليس دفاعاً عن النفس إذا كنت قوة احتلال) هذا النفي يُسلط الضوء على عدم قبول التبريرات والدفاع عن الاحتلال، و (ليس بالتعاطف فقط، ولكن بالتحديد)؛ يُظهر هذا النفي التمييز بين التعاطف والتحديد في الرأي والاتجاه، ويتمثل أسلوب النهي في (يجب وقف هذه المأساة الإنسانية)، والنفي هنا يُظهر الحاجة الماسة لوقف العنف والمعاناة الإنسانية، وفي (لا يمكن للعالم أن يبقى صامتاً)، تتمثل دلالاته هنا في عدم قبول الصمت.

❖ البنية السادسة:

كريستيان (تفخيخ الأسئلة للضغط على الملكة): تطرح (كريستيان) في هذه البنية سؤالاً له مقاصد سلبية خفية، كما أنها استحضرت قناة عربية لتقوية موقفها وحجتها أمام الملكة، وكان لذلك أبراز وجهة النظر الغربية من زاوية عربية لقناة سعودية معروفة بانحيازها لإسرائيل، محاولةً بذلك الضغط على الملكة وإخراجها، كما أنها وصفت الصحافية بالشجاعة لتداولها الرواية الغربية المغلوطة.

الملكة رانيا (رفض المشروع التي يمنحها العالم لإسرائيل في الدفاع عن نفسها): فسرعة البديهة لدى الملكة جعلتها تستشف مضمون السؤال وجوهره بعيداً عن تغليفه الشكلي، فكان الجزء الأول من إجابتها تأكيداً لما قالته مسبقاً عن موقف الأردن من إدانة القتل، مكررة أن هذه الحرب لم تبدأ في 7 أكتوبر، مظهرة ردة فعل قوية مع الرفض الشديد للمشروع التي يمنحها العالم لإسرائيل في أحقيّة الدفاع عن نفسها، مستشهدة بأعداد الأطفال الذين استشهدوا جزاء القصف العشوائي مع ذكرها للأماكن التي تستهدفها إسرائيل من مستشفيات ومدارس وكنائس ومساجد، موضحة أن كل هذا القتل ليس دفاعاً عن النفس.

❖ البنية السابعة:

كريستيان لم تكمل سؤالها قاطعتها الملكة هنا.

الملكة رانيا (عدم تكافؤ الحرب عسكرياً بين الخصمين): تبتدئ الملكة بنيتها بإجابة صريحة، مُتحلّية بالجرأة بحديثها، فأشارت إلى عدم تكافؤ هذه الحرب عسكرياً بين الخصمين، فأظهرت قوة الخصم وأوردت بكل وعي ثقافي وشجاعة عن انتهاك إسرائيل ثلاثين قرراً أممياً متعلقاً بالأمن الدولي، مؤكدة أن الرواية الغربية تنكر كل ذلك التاريخ الموحش الذي قامت به إسرائيل، وتختصر ذلك بيوم السابع من تشرين الأول. وهنا يظهر استخدام اللغة بشكل يعكس العاطفة والإقناع، حيث تستخدم الملكة رانيا كلمات قوية مثل "الاحتلال" و"المعاناة" لإثارة التعاطف والتأثير في المتلقي، كما واعتمدت الملكة على استخدام اللغة بشكل دقيق لتوجيه الحوار إلى الظلم الذي يتعرض له الفلسطينين؛ ولتبرير وجهة نظر الملكة بشكل منطقي وإقناعي.

❖ البنية الثامنة:

كريستيان (السؤال عن المعايير التي تحدث بها الملك عبد الله الثاني في قمة القادة العرب في القاهرة).
الملكة رانيا (مواصلة الحديث عن تواطؤ الغرب وازدواجية المعايير): تبدو الملكة هنا مشبعة بالغضب، فتسترسل بالحديث عن المعايير المزدوجة، معبرة عما يجول في الوجدان العربي من مأسٍ وأوجاع جزاء هذه المعايير المنحازة للسردية الغربية دائماً، مصورة بذلك أفعال إسرائيل على أنها وحشية وهمجية، وتوجه الأسئلة التحفيزية (لماذا ليس هناك دعوة لوقف فوري لإطلاق النار؟)؛ لطرح سؤال يحفز على التفكير ويعكس التحليل النقدي لتوجه السياسة الدولية تجاه الصراع، كما وتوظف التشبيه والتناقض في الجملة (عندما تهاجم إسرائيل، يموت الفلسطينيون، لكن عندما يموت الإسرائيليون فهم يُقتلون بدم بارد، بمذبحة) تُظهر الملكة رانيا التناقض بين تعامل الإعلام والمجتمع الدولي مع ضحايا الصراع، مما يعزز فكرة المعايير المزدوجة، كما واستخدمت السؤال التوجيهي في (هل كنتم ستنتشرون مثل هذا الادعاء المدين من غير التحقق لو كان من قبل فلسطيني؟) يُظهر هذا السؤال الطرح الموجه لكريستيان أمانبور بشأن التحيز الإعلامي والتفاوت في التعامل مع الأحداث حسب الجنسية.

❖ البنية التاسعة:

الملكة رانيا (وضع كريستيان في موقف دفاع): تشير الملكة هنا بصراحة ومباشرة دون مراوغة إلى تحيز قناة (سي إن إن) لإسرائيل، عند تصديرها للعالم أكاذيب لم تتمكن من تقديم الأدلة عليها ولا إثباتها، كالأكذوبة التي تبناها الرئيس الأمريكي (جو بايدن)، على أن كتائب القسام قاموا بقطع رؤوس أطفال إسرائيليين في مستوطنة في غلاف غزة، مستكرة فيما لو كان هذا الخبر من قبل فلسطيني هل كان سينشر، وضعت الملكة هنا المذبة في موقف دفاع.

توظف الملكة هنا الاستنكار والتوجيه في (نرى معاناة إنسانية صادمة تحدث اليوم)، و(هل كنتم ستتشرون مثل هذا الادعاء المدين من غير التحقق لو كان من قبل فلسطيني؟)، كما ووظفت الحقائق والتأكيد في (هذا تحيز تأكيدي)؛ لتسليط الضوء على الظلم والتحيز الذي يواجهه الشعب الفلسطيني، مع التركيز على المعاناة الإنسانية وتطبيق العدالة الإعلامية.

كريستيان (طلب رأيها حول مسألة التهجير من الضفة الغربية إلى الأردن ومصر): وفي سياق ذلك لم تستطع المذيعة أن ترد ردًا مقنعًا على ما جاء على لسان الملكة، فانتقلت لسؤالها عما قاله الملك بخصوص التهجير من الضفة الغربية إلى الأردن أو مصر ورأيها في ذلك.

الملكة رانيا: (الاصطفاف المطلق خلف جلالة الملك عبد الله الثاني بتماسك وإسناد): وهنا تتحدث الملكة عن مصير أهل غزة بين قرارين أحلاهما مرّ، إما التهجير أو التطهير العرقي، وبذلك عززت الملكة ما جاء على لسان الملك في قمة القادة العرب.

❖ البنية العاشرة:

كريستيان (السؤال عن الاحتجاجات في الأردن ودورها في عدم الاستقرار): توجه (كريستيان) هنا سؤالاً مباشراً، ودون براجماتية إلى الملكة بما يخص الاحتجاجات في الأردن، والتي هدفها إلغاء معاهدة السلام مع إسرائيل، مستشفة بذلك السؤال ما سيحدث لو تطورت تلك الاحتجاجات وأثرها على انعدام الاستقرار في البلاد.

الملكة رانيا (رفض وضع ممثلي القضية في إطار التبرير وامتحان إنسانيتهم): ابتدأت الملكة بنيتها مؤكدة وحدة الشعب الأردني وتماسكه في ظل الظروف المؤلمة، وتحدثت أيضاً عن الوحدة العربية إزاء ما يحدث في غزة، كما أنها أعادت تكرار المعايير المزدوجة التي يتبناها العالم الغربي من زاوية أخرى وهي حرية التعبير، فعبرت عن رفضها أن نكون عرباً ومسلمين في موضع امتحان دائم لدعمنا للقضية الفلسطينية حسب. وتظهر دلالة التوكيد في كلام الملكة في توظيفها لكلمة (كلنا) التي تدلّ على العموم، فهي تريد أخبار المذيعة أن كل العرب متحدون ولا يوجد انقسام بينهم، فالتعميم جاء مطلقاً لينسف الاتهامات التي جاءت بها المذيعة (محاولة اقناعها بوجود اختلاف في الرأي العربي فيما يخص ما قامت به حماس في 7 أكتوبر بين مؤيد ومعارض)، وليؤكد تلاحم العرب في القضية.

❖ البنية الحادية عشرة:

الملكة رانيا (بنية الخاتمة/ نقطة الاتفاق): تتمثل بنية الختام لدى الملكة بإضاءة الحل السياسي المتمثل بإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة تعيش جنباً إلى جنب بسلام مع دولة إسرائيل، وأن كل هذه الحروب شأنها وقوع الكثير من الضحايا والخسائر الفادحة، مع تقديمها هنا لهزيمة إسرائيل على قتل كل عضو في حماس. وبهذا وجهت الملكة رانيا رسالة مبطنة من خلال لغة برغماتية بثتها على أسلوب شرط "لذا حتى لو كنت حليفاً لإسرائيل، فإنك لا تقدم لها أي خدمة من خلال تقديم الدعم الأعمى لها" ودلالة استخدام أسلوب الشرط يعطي الجملة طابعاً منطقياً، ويعزز من قوة الحجة، حيث دعت الملكة من خلاله إلى التفكير النقدي وعدم التبعية العمياء، حتى لو كان هناك علاقات تحالف بين إسرائيل ومناصريها، فإن التبعية بدون نظرة للنتائج والمصير المحتوم لا تصب في مصلحة أي طرف، ووجهت الملكة من خلال أسلوب الشرط رسالة مبطنة إلى الحلفاء (أوروبا/ أمريكا) بأن دعمهم يجب أن يكون مبنياً على قيم ومعايير وليس على تبعية غير مشروطة.

توظف الملكة أسلوب الحصر في قولها (إن تعجيل وتوسيع نطاق توفير الأسلحة الفتاكة لإسرائيل لن يؤدي إلا إلى توسع هذا الصراع) وهنا تبين أنّ توسع هذا الصراع سببه استمرار الدعم الغربي للجيش الإسرائيلي الذي يعمل على إبادة الشعب الفلسطيني، فالملكة تحاول أن تبين للمذبة ومن يحمل فكرها أن كل الإجراءات المبذولة من الجانب الغربي لا تسهم إلى في زيادة الدمار على غزة، واستمرار النزاع بين الطرفين، وتشير إلى أن الحل السلمي الوحيد هو (طاولة المفاوضات) التي ستصف الطرفين معاً.

كريستيان (بنية الخاتمة /الشكر)

2-3 البنية الكبرى الكلية للمقابلة:

❖ ماذا قدمت الملكة رانيا من خلال إجاباتها؟

طغت إجابات الملكة على جزء كبير من المقابلة، إذ إنها التزمت زمام المبادرة في الحديث، فقدمت سرداً بشكل بناء لما تعانیه القضية الفلسطينية من خلال إجاباتها والأسئلة المضمنة خلال ذلك، فكانت جريئة ومنطقية في الحديث عن القضية، حيث أحاطت بها بوعي، وثقافة، وعمق معرفة بتشعبات الحرب.

شكلت المقابلة جمعاً للروابط التضامنية، والإنسانية، والأخلاقية من خلال قوة الحجة التي ارتكزت على منطق ديني، وإنساني، وأخلاقي، فانتكأت المقابلة في مجملها على المعايير المزدوجة في طرح القضية الفلسطينية من خلال الإعلام الغربي المتواطئ، وقمع مظاهر التضامن مع الفلسطينيين في الديمقراطيات الغربية، فوظفت الملكة هذا المصطلح محوراً رئيساً سيطر على مجمل اللقاء.

كشفت المقابلة عن وعي الملكة ومعرفتها التفصيلية للأحداث السياسية، حيث ارتقت إجاباتها لمستوى الدبلوماسية، فعبّرت عن صدمة العالم العربي وخيبة أمله من المعايير المزدوجة، وأبرزت ثقنها بالعالم العربي الذي يرفض المساس بحياة المدنيين، ودعت إلى وقف العدوان الإسرائيلي على غزة، وإنهاء المجازر والقتل، وإنهاء التدمير المنهج.

❖ ماذا أرادت كريستيان أمانبور من أسئلتها؟

لم تُوفق (كريستيان) بهذه المقابلة، حيث نصبت للملكة المصائد والأفخاخ من خلال أسئلتها كأني قناة غربية، فاستطاعت الملكة من خلال حكمته وحذقها الشديد أن تخرج منها واضحة المذبة بنفس الموقف، فلم تستطع المذبة المخضمة أن ترد بشكل مقنع على ما جاء على لسان الملكة؛ وهذا ما هز موقفها وجعلها تبدو مرتبكة، بخلاف الملكة التي قدمت إجابات وحجج مقنعة، وبذلك فقدت المذبة سلاحها في محاولة ترسيخ وعي المشاهد على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.

4. البنية الإحالية لكل من الملكة والمذبة:

❖ يمثل الجدول الآتي البنية الإحالية في إجابات الملكة رانيا:

عدد العناصر الإحالية	الإحالات الضميرية التي تحيل عليها	الألفاظ الإشارية الدالة عليها	العناصر الإشارية الرئيسية
28	حقها/نفسها/تحاول/نفسها/ توغل/ تحتل/ تقمع/ترتكب/يحتل/ يهدم/ يصادر/ تجريد/ لهم/ ارتكاب/استهدف/ترتكب/هو/يمتلك/تنتهك/وقف/تهاجم/ هزمت/قتلت/ يترك/ لها/ أنصارها/ قطعت/ جعلت.	الإسرائيليين، الاحتلال، المستوطنات الإسرائيلية، المنظمات الإسرائيلية، الجانب الإسرائيلي، إسرائيل مكررة (١٣) مرة.	إسرائيل
30	قصفهم/يعيش/عانوا/يتمتعون/يموت/يقتلون/يغادروا/يو اجهوا/وضعهم/لاجئون/نزع/أرضهم/أنفسهم/الإرهابيين/ تهجير/يجري/احتلاله/لديه/تذكر/حرة/مستقلة/تعيش/ ضطروا/أطفالهم/ يحبون/ أطفالهن/ يحصل/ لهن.	الفلسطينيين، غزة، جميع أنحاء الضفة الغربية، الأراضي الفلسطينية، شعب فلسطين وغزة، الأمهات الفلسطينيات.	الفلسطينيون
18	نشعر/جميعنا/متحدون/أصولنا/يمكننا/نصدق/نراها/نح ن/نذهب/نستيقظ/رأينا/ندين/متحدون/موقفنا/نؤمن/نش عر/كلنا/نزيد.	في الأردن، موقف الأردن.	الأردن، الشعب الأردني.
38	نحن/نقبل/نشهد/نراه/نرى/رأينا/نراها/بسمعها/حياتنا/نر ى/رأينا/نرى/حياتنا/نحن/نرى/حقنا/أنفسنا/نرى/نرى/ير ون/ينظرون/مصدومون/محبطون/شهدنا/نفهم/منطقتن النفهم/ينظرون/إنسانيتهم/عليهم/اعتمادهم/تدين/يجتمع ون/يعتبرون/متعاطفين/معادين/الكثيرون/ يرون.	العالم العربي، العرب، أنحاء الشرق الأوسط، يمثل أحد ما القضية الفلسطينية.	العرب والمسلمون
24	دعمهم/يمنحونه/يتسامح/يساعد/ يشجع/ تغطي/ أنصارها/ تميل/رأيتهم/يسرع/للتبني/ تعلمون/ يحتشد/ يمارسون/حقهم/يصنعها/كنت/فانك/تقدم/تقديم/توفير/ وقف/أدان/يطلب.	العالم الغربي، إسرائيل وأنصارها، المنظمات الإسرائيلية، الغرب، إلى جانب إسرائيل.	العالم الغربي
4	شبكةكم/كنتم/تتشرون/ذكر.	شبكةكم كريستيان	قناة سي إن إن
9	انظري/تعلمين/كأم/تعلمين/أحدثت/تشرين/كريستيان/ لك/قلت/ كريستيان/ كريستيان.	----	المذبة كريستيان أمانبور

يلاحظ من الشكل السابق كثرة الإحالات الضميرية في إجابات الملكة إلى الشعب الفلسطيني/ فلسطين وبلغ عددها (٣٠) عنصرًا، وكلها أنت للتأكيد على معاناة هذا الشعب والقيود الممارسة بحقه من انعدام حريات وحواجز واعتداءات إسرائيلية متكررة، كما أبرزت أحقية المشروعة في الدفاع عن أرضه المسلوبة في سبيل استردادها وسط استنفار عالمي كبير. كما ويظهر من الشكل السابق ثاني أكبر مرجعية إحالية وهي إسرائيل/ الإسرائيليين، أشارت من في خلالها إلى الأفعال الإجرامية التي يفتعلها بحق المدنيين الإبرياء.

❖ يمثل الجدول الآتي البنية الإحالية في أسئلة المذبة كريستيان:

عدد العناصر الإحالية	الإحالات الضميرية التي تحيل عليها	الألفاظ الإشارية الدالة عليها	العناصر الإشارية الرئيسية
3	لاجئين/ قلقين/ لهم/ يحاولون.	الفلسطينيين	الفلسطينيين
4	يستضيف/ اعتدتم/ يتعين/ عليكم.	الأردن	الأردن
4	مصدومون/ لهم/ مهززون/ لهم.	الإسرائيليون	الإسرائيليين
٤	أنه/ كان/ قال/ وقال.	الملك عبدالله	الملك عبد الله
6	شجاعة/ أنها/ أخذت/ قالت/ لكنها/ قالت.	صحافية في قناة العربية السعودية.	الصحافية رشا نبيل
35	أسألك/ نفسها/ تتضم/ بك/ كعربية / كإنسانة/ كفلسطينية/ كأم/ مشاعرك/ لبلدك/ بلدك/ شعرت/ تستخدمين/ تعلمين/ ستواجهين/ ستخرجين/ كتبت/ أظهرت/ نشرت/ تظهرين/ تشعرين/ زوجك/ زوجك/ أسألك/ زوجك/ بلدك/ شرحت/ أوضحت/ تشعرين/ أسألك/ تحدثت/ تعتقدن/ تقولين/ أسألك/ زوجك.	الملكة رانيا	الملكة رانيا العبدالله

أما بالنسبة إلى (كريستيان) فكثر الإحالات الضميرية في أسئلتها تعود على الملكة رانيا إذ بلغ عدد الإحالات إلى (٣٥) عنصراً، وهذا ما تقتضيه طبيعة المقابلات الصحفية على حد قول عبد الكريم الساري "الحديث الصحفي عبارة عن مقابلة يطلبها المحرر من شخصية مهمة للحصول على معلومات حول موضوع مهم أو للتعرف على الشخصية ذاتها، فهو عبارة عن مادة إخبارية، تجيب عن كثير من الأسئلة والاستفهامات"¹.

5. المستوى المعجمي:

١-5 الحقول الدلالية لكل من سؤال المذبة وإجابة الملكة:

الحقل الدلالي ويعني "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، تأتي هذه النظرية لتقوم بتصنيف الألفاظ تحت عنوان واحد، فيقوم التصنيف على الدلالة المعجمية للكلمة، ثم البحث عن الخلفيات الدلالية والفكرية التي تقف وراء الاستعمال لتلك الحقول الدلالية"². إذ احتوت المقابلة على عدد من

¹ الساري، عبد الكريم فهد. (٢٠١٢). *تكنيك الحديث والمقابلات الصحفية*، ط١، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص١٨.

² زياد، عمر بن. (٢٠١٣). *معجم الحقول الدلالية في قصيدة "في أذان الشرق" للشاعر الجزائري محمد العيد ال خليفة*، الجزائر: مجلة ثقافية فصلية رقمية، ع ٨٥، ص ٣.

الحقول وهي: حقل الإنسانية، وحقل المشاعر الإنسانية، وحقل الحرب وما يختص بها ونتائجها، ولعل أبرزها حقل الحرب وما يختص بها ونتائجها، ويتمثل كالأتي:

- **حقل الحرب وما يختص بها ونتائجها:** جنث/ قتل/ رصاص/ ضحايا/ جيش/ محتل/ متعطش للدماء/ قطع / إيذاء/ إرهاباً/ إطلاق نار/ إبادة جماعية / تهجير/ توغل عسكري/ إطلاق النار/ همجي/ وحشي/ مجزرة/ دمار/ عنف/ أعمال وحشية/ حرب /مجازر/ أسلحة /عنف/ إرهاب/ قصف عشوائي/ إبادة/ نزاع /صراع/مذبحة/ قتل بدم بارد/ قطع رؤوس/ عقاب جماعي/ موت/ تطهير عرقي/ انتهاكات/ تجريد/ مدهامات/ يصادر الأراضي/ رماد/كارثة/ إرهابيين/ أعمال وحشية/ تحتل/ تقمع/ ترتكب/ جرائم/ قوة نووية/التهجير القسري/توغل/ يصادر/انتهاك/ حقوق الإنسان /عدم استقرار/ يهدم البيوت/ الجدار العازل/ القمع/ السلك الشائك/ الفصل العنصري/ التوسع الجائر .
- طغى حقل الحرب وما يختص بها ونتائجها على باقي الحقول، إذ عكست الملكة من خلاله صورة سلبية لما يحدث في قطاع غزة من مجازر وحشية، وانتهاك لأحكام القانون الدولي، من ثم التكتيل بأصحاب الأرض بأبشع صور الظلم وبأعتى أنواع القوة من قبل إسرائيل ومناصريها من العالم الغربي، مبررين لها تلك الجرائم ومساندتها فيما تفعله، وهذا من شأنه إضفاء صفة المشروعية لأفعالها المشينة.
- 2-5 التكرار:** التكرار في اللغة من الكر، "وهو الرجوع، ومنه التكرار، ويقال: كررت عليه الحديث، وكرر الشيء وكرره: أعاده مرة بعد مرة"¹، ويعرف السجلماسي (١٩٠٤هـ) التكرار اصطلاحاً "أنه إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع، أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع في القول مرتين فصاعداً"²، فالتكرار لا يقوم على مجرد تكرار اللفظة في السياق وحسب، وإنما ما تركته هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي. وقد تكررت ألفاظ عديدة في المقابلة، فكانت موزعة ما بين الملكة والمذيعة على الآتي:
- **الأردن:** تكررت لفظة الأردن تسع مرات، فدلالتها عند الملكة تأكيد موقف الأردن الأدبي والأخلاقي تجاه قتل المدنيين في أي مكان من العالم، كما وحملت دلالة أخرى من جهة (كريستيان)، فذكرت لفظة الأردن للدلالة على بث الخوف من مستقبل الدولة ومصيرها من انعدام أمن واستقرار جزاء الاحتجاجات الكبيرة في الأردن.
- **الشرق الأوسط:** تكرر هذا المصطلح ثلاث مرات من قبل الملكة، ليؤكد ما يعانيه الشرق الأوسط من ظلم جراء المعايير المزدوجة.
- **الفلسطينيون:** تكررت هذه اللفظة خمس عشرة مرة لدى الملكة، لتؤكد معاناة هذا الشعب الذي تعرض إلى شتى أنواع الظلم والقهر من الاحتلال الإسرائيلي.
- **حماس:** تكررت هذه اللفظة ست مرات موزعة ما بين الملكة والمذيعة، فذكرت أربع مرات وارتبطت دلالتها عند الملكة بأن جذور الصراع تسبق ما فعلته حماس، أما عند المذيعة متكررة مرتين ودلالاتها استعطاف ما حدث من قتل وخطف من قبل حركة حماس في السابع من تشرين الأول وإدانته.
- **غزة:** تكررت هذه اللفظة خمس مرات من قبل الملكة لتصور مشاهد القصف والدمار التي حلت بأهل غزة نتيجة الاحتلال الصهيوني وأفعاله.

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (١٩٩٤). *لسان العرب*، ط3، بيروت: دار صادر، ص ١٣١.

² خطابي، محمد. (1991). *لسانيات النص: مدخل إلى انسجام النص*، ط1، بيروت: المركز الثقافي العربي، ص ١٣٤.

- **الإسرائيليون:** تكررت هذه اللفظة بكثرة في إجابات الملكة، حيث ذكرت في سبعة عشر موضعاً ودلالاتها عند الملكة بشاعة ما يقوم به الاحتلال الإسرائيلي من ممارسات همجية ومجازر مدروسة.
- **المعايير المزدوجة:** تكرر هذا المصطلح في أكثر أجابات الملكة حيث رسخت من خلاله المعايير الظالمة حيال حقوق الشعب الفلسطيني، حيث شكل محوراً رئيسياً في المقابلة؛ فعكست من خلاله حياد منظومة حقوق الإنسان في إيقاف وإدانة الانتهاكات الإسرائيلية.
- **7 أكتوبر:** تكررت هذه اللفظة ست مرات، فدلالاتها لدى الملكة تبيان الحقيقة التي تمثلت في استنكار العالم الغربي للقصف على غزة وإدانتهم لهجمات السابع من أكتوبر، مبينة المعايير المغلوطة والانحياز الكبير لإسرائيل، أما لدى (كريستيان) لتصوير حجم الحزن والألم الذي عاناه الإسرائيليون جراء هجمات حركة حماس، مشيرة إلى عمق الصدمة.
- **6. الإشارات:**
 - **6-1 الإشارات الزمانية:** وهي صيغة لفظية تشير إلى زمن معين يحدده السياق قياساً على زمن التكلم الذي يشكل مركز الإشارة الزمانية في الكلام، وتتمثل في المقابلة كالاتي:
 - **7 أكتوبر:** وهي عملية عسكرية شنتها فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة وعلى رأسها حركة حماس، رداً على الانتهاكات الإسرائيلية في باحات المسجد الأقصى واعتداء المستوطنين الإسرائيليين على المواطنين الفلسطينيين.
 - **الأسابيع القليلة الماضية:** تشير الملكة هنا إلى القصف المستمر والتدمير الممنهج على غزة من قبل الاحتلال، فدلالاتها هنا فضح السياسات الغربية التي تدعي احترام حقوق الانسان.
 - **منذ الهولوكوست:** وهي إبادة جماعية وقعت خلال الحرب العالمية الثانية قتل فيها حوالي ستة ملايين يهودي أوروبي على يد ألمانيا النازية وحلفائها، ذكرتها كريستيان لاستعطاف الملكة.
 - **٧٥ عاماً:** أوردتها الملكة للحديث عن جذور الصراع، وعن ما يعانيه الشعب الفلسطيني من حالة ذعر من قبل ٧٥ عاماً من قتل وتهجير ومصادرة أراضي، فدلالاتها هنا تصوير حجم المعاناة التي يعانيها الشعب الفلسطيني، فجاءت هجمات 7 تشرين الأول نتيجة الغضب المتراكم.
 - **منذ ١٥ قرناً:** استحضرت الملكة العهدة العمرية التي كتبها الخليفة عمر بن الخطاب عام 638م على أبواب القدس للدلالة على ثبوتية الموقف الإسلامي منذ القدم في الحروب.
 - **عام ١٩٦٧:** وهو قرار أصدره مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة، نتيجةً لمصادرة الاحتلال الإسرائيلي آلاف الدونمات من أراضي الفلسطينيين ذات الملكية الخاصة، أشارت إليها الملكة لتقوية الموقف.
 - **النكبة عام ١٩٤٨:** هي أول الحروب العربية الإسرائيلية حدثت عقب إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلان قيام إسرائيل، وانتهت بهزيمة العرب واستشهاد الآف الجنود وتهجير ما يزيد عن 7000,000 فلسطيني والاستيلاء على ممتلكاته وأرضه، ذكرتها الملكة لتشير إلى التاريخ الإسرائيلي المشين، ولتبرز رفضها القطعي للتوسع الاستيطاني للإسرائيليين.

• **معاهدة السلام ١٩٩٤:** وهي معاهدة سلام وقعت بين الأردن وإسرائيل على الحدود الفاصلة بين الدولتين بوادي عربة، وقد نصت على تحقيق السلام الشامل بين البلدين، ذكرتها (كريستيان) هنا لتدعيم موقفها، ولهز موقف الملكة ومحاولة إخراجها.

2-6 الإشارات المكانية: من أنواع الإشارات: الإشارة لمكان ما بالاسم، ففي الإشارات المكانية "يقتضي الخطاب وجود المرسل في مكان ما حين التلفظ بالخطاب، ولا ينفك المرسل عن المكان عند التلفظ، وهذا ما يضيف على هذا النوع من الملفوظات الإشارية فاعلية تسهم في إنتاج خطاب متميز، فيه تحدد المواقع، والحدث الكلامي، من خلال الانتساب إلى نقاط مرجعية، عن طريق التسمية أو الوصف أو تحديد المكان"¹. حيث تقاطعت الكثير من الأماكن في المقابلة وهي كالاتي:

- **الشرق الاوسط/ العالم العربي:** أشارت إليها الملكة لتوضيح موقف العالم العربي من المعايير المزدوجة.
- **أحياء سكنية/ مستشفيات/ مدارس/ كنائس/ مساجد:** ذكرتها الملكة للإشارة إلى أماكن استهداف إسرائيل؛ لقتل الأبرياء ولطمس الديانات الأخرى.
- **الضفة الغربية/ غزة:** استحضرتها الملكة لوصف معاناة الغزيين بوجود الاحتلال الذي يمنعهم من الحصول حقوقهم الإنسانية الأساسية، ويهدد الأمن الإنساني.
- **الجدار العازل/ جدار الفصل:** ذكرتها الملكة للإشارة إلى الممارسات الاسرائيلية العنصرية.
- **الأردن/ عمان:** استحضرت اللفظة الأولى للحديث عن موقف الأردن من إدانة قتل الأبرياء، أما لفظ عمان فهو موقع الملكة أثناء عقد المقابلة.
- **المستوطنات الاسرائيلية/ كيبوتس إسرائيلي:** ذكرتها الملكة في سياق حديثها للإشارة إلى التوسع الجائر للمستوطنات الإسرائيلية على حساب الأراضي الفلسطينية.

7. إخراج المقابلة وترتيبها:

الملكة رانيا: تلخصت المقابلة بعدة أفكار طرحتها الملكة من خلال معرفتها التفصيلية للأحداث السياسية، حيث تميزت بتركيزها على القيم الإنسانية، واستادها إلى وقائع وحقائق تاريخية، فتحدثت بلغة واضحة وصريحة عما يعانيه الشعب الفلسطيني متحلية بالجرأة والدقة في التوصيف، فكان لإجاباتها أبعاد بالغة الأهمية في صميم القضية، بدايةً من تلخيص معاناة الفلسطينيين، منذ الهجرة الأولى والنكبة حتى أحداث تشرين الأول، كما وأبرزت عيوب العالم الغربي الذي يدعي احترام حقوق الإنسان والدفاع عن الإنسانية وينكر ما يحدث في غزة.

قامت الملكة رانيا بطرح تساؤلات جدلية في صميم القضية، مما دفع المشاهدين إلى التفكير في مدى الظلم الذي يعيشه الغزيين، وهذا يسلط الضوء على المعايير المزدوجة التي تُطبق في التعامل مع الشعب الفلسطيني، ولتحفيز الضمير الإنساني للمستمعين؛ مما يخلق حالة من التعاطف والانخراط الشخصي مع القضية الفلسطينية، حيث تسلسلت الملكة بطرح أفكارها، فابتدأت بمعاناة الأمهات الفلسطينيات، ثم انتقلت للحديث عن المعايير المزدوجة، واسترسلت بالحديث عن هذا المصطلح، ثم انتقلت إلى موقف الأردن الأدبي والأخلاقي من إدانة القتل،

¹ الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (2004) *استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية*، ط1، بنغازي: دار الكتاب الجديد المتحدة، ص ٨٤.

ثم بدأت بتوضيح أن الحرب لم تبدأ في 7 أكتوبر إنما هي قصة 75 عامًا من القتل والنزوح والحقوق الضائعة، لتعود مرة أخرى للحديث عن ازدواجية المعايير من زاوية مغايرة وهي الهجوم الإعلامي على حركة حماس، حيث ارتكزت المقابلة بمجملها على بناء هذا المصطلح، ثم انتقلت إلى فكرة أخرى تمثلت بعدم تكافؤ هذه الحرب عسكرياً وعاقبتها على العزيبين ملاقاته المصير المحتوم بالتهجير أو الموت، ثم ذهبت إلى آخر بنية ومؤداها الدعوة لوقف الحرب وتقديم الحل السياسي؛ وبهذا قدمت الملكة حججاً قوية تدعو إلى تحقيق العدالة والمساواة، مستندة إلى قيم إنسانية، مما يجعل خطابها يتمتع بمصداقية وتأثير كبيرين.

كريستيان أمانبور: تمثلت أفكار (كريستيان) فيما طرحته من أسئلة، فكانت الأسئلة مضطربة وغير مرتبة، فانقلبت من موضوع لآخر ينم عن ذلك، كما وتشكلت فكرة محورية لديها تكررت في أكثر من موضع تظهرت في إدانة هجمات السابع من أكتوبر مبررة ذلك بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، ودعمت موقفها باستحضار الهولوكوست، كما وتطرقت لذكر قناة العربية السعودية لتدعيم الفكرة، فقامت المذيعه (كريستيان) ببناء حجتها بذكاء لتوجيه الحوار نحو إبراز معاناة الإسرائيليين، وفي توجيهها المنحاز نحو إسرائيل، بإبراز حالة الصدمة والحزن التي يعيشها الإسرائيليون بسبب طوفان الأقصى، مشيرة إلى أن هذه الأحداث لم تحدث منذ الهولوكوست، وهذا يضع الأساس العاطفي والتاريخي لتعاطف الجمهور مع الإسرائيليين.

بعد ذلك تنتقل إلى دور الأردن، مشيرة إلى أن الأردن كونها دولة لديها معاهدة سلام مع إسرائيل، لها صوت مؤثر في هذه القضية، من خلال تسليط الضوء على موقف الأردن الراض لتوطين اللاجئين الفلسطينيين، وتبرز تعقيد الأزمة وتلمح إلى وجود خطة لفرض واقع جديد على الأرض من قبل بعض الجهات، ثم تُحمّل (أمانبور) حماس المسؤولية عن الدمار في غزة، مما يبرر ضمناً الضربات الإسرائيلية دفاعاً عن النفس ورداً على أفعال حماس. هذا النقل للمسؤولية يسعى إلى تخفيف اللوم عن إسرائيل وتسليط الضوء على أفعال حماس مسبباً رئيساً للأزمة، تتناول (أمانبور) أيضاً الاحتجاجات في الشوارع ضد معاهدة السلام، مشيرة إلى أن هذه الاحتجاجات قد تؤدي إلى عدم استقرار في المنطقة. بجمع هذه الحجج تبني (أمانبور) سلماً حجاجياً شاملاً يبدأ بتسليط الضوء على معاناة الإسرائيليين، مروراً بدور الأردن في الأزمة، وتحميل حماس المسؤولية عن الدمار في غزة، والتحذير من مخاطر الاحتجاجات وعدم الاستقرار الإقليمي، يهدف هذا السلم الحجاجي إلى توجيه الحوار نحو تعاطف أكبر مع الإسرائيليين، وإلقاء المسؤولية على حماس.

8. معظمات الطاقة الإنجازية:

1-8 توظيف العدد: الملكة رانيا

وهناك أكثر من 500 حاجز تفتيش منتشرة في جميع أنحاء الضفة الغربية/ والذي قسم الأراضي إلى مائتي منطقة محصورة ومنفصلة: نجحت الملكة من خلال استحضار العدد وتوظيفه في الحديث بتوجيه رسالة واضحة عن الوضع الصعب الذي يواجهه الشعب الفلسطيني، ويبرز تحديد العدد (500 حاجز) حجم القيود والعراقيل التي يجب على الفلسطينيين مواجهتها يومياً في محاولة بسيطة للتنقل أو ممارسة حياتهم اليومية، ويبرز التحديد الجغرافي في (مائتي منطقة محصورة ومنفصلة) الانقسام الجغرافي الصارم الذي يعيق التكامل الوطني للفلسطينيين، ووظفت الملكة مصطلحات قانونية دلالتها في السياق توضيح القوانين الدولية المتعلقة بالصراع كما في لفظتي

(الجدار العازل) و(محكمة العدل الدولية)، وتكمن دلالة تكرار العبارات المتعلقة بالقمع والتقسيم الجغرافي والحرمان من الحرية في السياق السابق؛ التأكيد على المعاناة والتحديات، وتعزيز فهم المشاهدين للوضع السياسي والإنساني الصعب للفلسطينيين في الضفة الغربية.

استشهد ستة آلاف مدني حتى الآن، 2400 طفل، كيف يمكن اعتبار ذلك دفاعاً عن النفس: تستخدم الملكة الأرقام لإبراز حجم الكارثة الإنسانية، حيث تقدم الإحصائيات الصادمة للضحايا؛ لتسليط الضوء على الوحشية والظلم، ويظهر ذلك من خلال استخدامها لأعداد مثل (ستة آلاف مدني) و(2400 طفل)؛ لتصوير حجم الفاجعة وتعزيز قوة الرسالة، ومن الناحية اللغوية تستخدم الملكة رانيا الاستفهام بدلاً من العرض المباشر للحقائق، ويبرز هذا التساؤل الاعتراض والاستنكار للعالم الذي يبرر أعمال العنف بوصفها دفاعاً عن النفس، ودلالته الرغبة في فهم المنطق وراء المفهوم المطروح والمقدم من المذبة.

2- 8 التقاطع مع عدد من الأحداث التاريخية (التناص التاريخي): الملكة رانيا

العهد العمري التي صدرت على أبواب القدس منذ 15 قرناً أي قبل ألف وأربعمئة سنة من اتفاقيات جنيف: استخدام الملكة للعهد العمري يحمل عدة دلالات منها: استخدام الفعل المضارع (ندين) ويدل على استنكار شديد، ورفض قاطع لقتل المدنيين سواء أكانوا فلسطينيين أم إسرائيليين، كما واعتمدت الملكة على أسلوب التوكيد في تقديم التناص التاريخي كما في الجملة الخبرية الآتية "هذا هو الموقف الأخلاقي والأدبي للأردن" و "الإسلام يدين قتل المدنيين"، كما واستخدمت أسلوب الإقناع بالرجوع إلى التاريخ واستحضار العهد العمري وإظهار توافق الموقف مع القيم الإنسانية والدينية، مما يعزز فكرة أن القواعد الأخلاقية في الحروب قديمة وراسخة في الثقافة الإسلامية، وقد سبقت القوانين الحديثة مثل اتفاقيات جنيف؛ لإظهار أصالة القيم الإسلامية، وتعزيز الحجة، وإضفاء مصداقية تاريخية ودينية؛ لتقديم رسالة متماسكة ومقنعة، وكررت عبارة (قتل المدنيين) ودلالة التكرار التأكيد على الموقف الرفض.

مثل ما حدث في النكبة عام 1948: استحضار هذه المرجعية التاريخية في حديث الملكة له دلالة تاريخية وسياسية، تشير إلى التهجير القسري للفلسطينيين من أراضيهم أثناء تأسيس دولة إسرائيل، والتركيز على ما خلفه هذا الحدث من آثار سلبية على الهوية والتاريخ الفلسطيني، يربط الوضع الحالي في غزة بالنكبة، كما وتسليط الضوء على استمرارية معاناة الفلسطينيين ومحاولة تذكير العالم بأن هذه الأزمة ليست جديدة، بل هي امتداد لنضال طويل الأمد و جزء من سلسلة من الأحداث التي تهدف إلى إضعاف الهوية الفلسطينية، كما ويحمل التناص التاريخي هنا نبرة عاطفية قوية تهدف إلى إثارة التعاطف الدولي مع الفلسطينيين، من خلال وصف المعاناة والنزوح، وتكرار الملكة لفظة الإبادة مرتين في الجملتين الآتيتين (الاختيار بين الإبعاد أو الإبادة) و(التطهير العرقي والإبادة الجماعية) ودلالة تكرار اللفظة تعزيز الشعور بالأزمة والحتمية القاسية التي يواجهها الفلسطينيون، وتوظف الملكة هنا المجاز والاستعارة في مصطلحات مثل (التطهير العرقي) و(الإبادة الجماعية) ليست تصريحات سياسية، بل مجازات تعبر عن مدى العنف والظلم الذي يعانيه الشعب الفلسطيني، وكانت نتيجة توظيف التضاد في السياق؛ إبراز للخيارات القاسية بين مصطلحين مثل "الإبعاد والإبادة" و "البقاء والرحيل"، و "الحق والظلم".

3- 8 التقاطع مع عدد من الأحداث التاريخية (التناص التاريخي): كريستيان أمانبور

معاهدة السلام لعام 1994: استحضار معاهدة السلام في هذا السياق تحمل عدة دلالات تتمثل في الآتي:
التذكير بالاتفاقيات الدولية التي تم الاتفاق عليها قديماً، وهذا يعكس قلقاً من أن الاحتجاجات والاضطرابات في الأردن قد تهدد هذه الالتزامات، وتهدد الاستقرار الإقليمي أيضاً، كما وتضمن النص السابق عدة أساليب استهلامية متمثلة في أسئلة مفتوحة، مما يعكس الأسلوب التفاعلي الذي استخدمته المذبة لجذب الانتباه وتحفيز المشاهد؛ لتقديم مقارنة تاريخية، كما استخدمت (كريستيان) أسلوب الشرط في الجملة الثانية (هل تشعرين بالقلق إزاء الغضب والحرب الأوسع أو عدم استقرار على نطاق أوسع في بلدان مثل بلدك؟) يعكس استخدام الشرط استعراض الاحتمالات المتوقعة لتطور الأوضاع في المستقبل، والتلميح إلى أن المجتمع الدولي قد يتدخل أو يمارس ضغوطاً إذا شعر بأن هناك تهديداً للاستقرار الإقليمي أو تراجعاً عن معاهدة السلام، وأكدت المذبة باستخدام أسلوب التوكيد الآتي (هذا ما يحدث بالتأكيد كما أوضحت) للتأكيد على صحة البيانات المقدمة ومصداقيتها، وتعزيز فعالية النص من خلال إثارة الاهتمام، وتوجيه الانتباه.

الهولوكوست: تستحضر المذبة مرجعية تاريخية - ما حدث لهم لم يحدث من قبل بهذه الطريقة منذ الهولوكوست-؛ لتسليط الضوء على حجم الكارثة الناتجة عن أحداث 7 أكتوبر من خلال استخدام مفردات محملة بالعاطفة مثل "صدمة" و"حزن" و"مصدومون" و"مهزومون"، وهذا يسهم في تأثيره العاطفي على المشاهد وعلى الملكة لإدانة ما حدث في 7 أكتوبر.

الخاتمة

ختام القول سار هذا البحث في مجال ثابت لتتبع المعنى الكامن خلف النص، ووصل إلى عدة نتائج:

- عكست المقابلة معاناة الفلسطينيين بسبب الاحتلال وما تعرضوا له من ظلم.
- طغى مصطلح المعايير المزدوجة محوراً أساسياً في المقابلة.
- أسهم التناص التاريخي الذي استدعته الملكة في تقريب الصورة للمشاهد وتوضيح الأسباب الحقيقية للأوضاع في غزة، مما يعزز فهم المشاهد للتعقيدات التاريخية والسياسية التي تؤثر في المنطقة حتى اليوم.
- طغى حقل الحرب وما يتصل به في هذه المقابلة، فكان هدف الملكة إظهار حجم الدمار ومدى شناعة الأعمال الإجرامية المرتكبة بحق الفلسطينيين، بما في ذلك الأطفال والنساء. كما سعت الملكة إلى تسليط الضوء على المعاناة الإنسانية المستمرة في المنطقة، والدعوة إلى تحقيق العدالة وإنهاء العنف.
- لم تتمكن (كريستيان) من زعزعة موقف الملكة أو توجيه أي اتهام لها، رغم محاولاتها المستمرة لدعم موقف إسرائيل. فحافظت الملكة على ثباتها، وقدمت الأدلة التي تتصف الشعب الفلسطيني وتبرز المعاناة التي تعرض لها وما زال يواجهها.

توصيات مستقبلية

- نظراً لتوظيف الملكة رانيا للعاطفة في خطابها، يمكن للدراسات المستقبلية أن تدمج بين أدوات تحليل الخطاب والاستراتيجية السيكودينامية النفسية؛ لتحليل الأبعاد النفسية واللاشعورية التي تُبنى عليها الخطابات الإنسانية.
- يقترح البحث إنجاز دراسات ميدانية لتحليل الأثر الجماهيري على وسائل التواصل الاجتماعي؛ لقياس مدى تأثير خطابات الشخصيات الإنسانية والسياسية في توجيه الرأي العام العالمي.

- يوصي البحث بتوسيع مجال التحليل ليشمل خطاب القناة ذاتها (CNN)، فاعلاً مؤثر في صناعة السياق والتأطير، وفحص مدى تحيزها وحيادها في تقديم الخطابات.
- مع انتشار المقابلات عبر اليوتيوب وتويتر وإنستغرام، يوصي البحث بتحليل الأداء غير اللفظي (الوسائط البصرية والرقمية المرفقة، ولغة الجسد، ونبرة الصوت)، كجزء من البنية الخطابية المؤثرة.

المصادر والمراجع

- خطابي، محمد. (1991). لسانيات النص: مدخل إلى انسجام النص، ط1، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- دايك، توين فان. (٢٠١٤). الخطاب والسلطة. تر: غيداء العلي، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- زياد، عمر بن. (٢٠١٣). معجم الحقول الدلالية في قصيدة " في أذان الشرق" للشاعر الجزائري محمد العيد ال خليفة، الجزائر: مجلة ثقافية فصلية رقمية، ع ٨٥.
- الساري، عبد الكريم فهد. (٢٠١٢). تكنيك الحديث والمقابلات الصحفية، ط١، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- سعدية، نعيمة. (٢٠١٦). التحليل السيميائي للخطاب، ط1، إربد: عالم الكتب الحديث.
- الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (2004). استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، ط1، بنغازي: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- عيسى، رانيا فوزي. (٢٠٢٣). الخطاب السياسي وتشكيل قناعات الجمهور. مجلة آفاق اجتماعية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، القاهرة، (٥ع).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (١٩٩٤). لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر.
- هاشم، حسين عودة وشريف، عباس عبد السادة. (٢٠٢٠). تحليل الخطاب: المفهوم والاتجاهات، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة: كلية التربية للعلوم الإنسانية، البصرة، (مج45)، (١ع).
- (موقع الجزيرة، قناة CNN، ٢٠٢٤) <https://2u.pw/P3axjfY5>
- (موقع الجزيرة، عملية طوفان الأقصى، 2024) <https://2u.pw/sPCdQuJ6>
- (موقع ويكيبيديا، سيرة الملكة رانيا، 2024) <https://2u.pw/5FqTUp1L>
- (موقع ويكيبيديا، سيرة كريستيان أمانبور، 2022) <https://2u.pw/TR59NdZK>
- (موقع ويكيبيديا، عملية طوفان الأقصى، 2024) <https://2u.pw/uKpSCA8>
- (موقع ويكيبيديا، قناة CNN، ٢٠٢٣) <https://2u.pw/qd53t9>
- (الموقع الإلكتروني للملكة رانيا، المقابلة التلفزيونية التي أجرتها قناة CNN مع الملكة رانيا) <https://2u.pw/asS5KfRf>